

7 أيام من السحر والجمال عاشها الوفد الإعلامي في سريلانكا



المتجولون في ذلك المكان، وعلى الرغم من كون الفيل حيوانا مطيعا إلا أنه لا يقبل أن يطعم الا أوامر «الماهوت» الذي هو معلمه ومدربه، فترى الماهوت وهو إنسان ذو بنية ضئيلة ملكا متوجا يصل ويجول بين الفيلة الضخمة يملئ عليها الأوامر وهي تفهم جيدا ما يريد وتسمع له صاغرة من دون اعتراض، فتارة يامر أحدها أن ينطح في الماء ليغسل له جسده وتارة أخرى يامر قبلا آخر أن يؤدي عملا خاصا به، والغريب والمثير للدهشة أن ترى الفيلة تخرج من المياه بصرخة واحدة يطلقها الماهوت وتتحه في صفوف منظمة الى حيث تسكن ليلا.

صخرة سيجيريا

تقول قصص التاريخ التي يرويها اهل الجزيرة ان الملك كاشنبا وهو الابن الأكبر لاحد ملوك القرن الخامس الميلادي استولى على الحكم عنوة من والده لأن دماغه غير ملكية (من أمه) كانت تجري في عروقه مما افقده الحق في حكم البلاد في حال وفاة والده، فما كان عليه الا ان انتزع الحكم وقتل والده، وبعد ان فر اخوه الاصغر ذو الدماء الملكية الخالصة الى بلاد الهند طلب المعونة بني الملك كاشنبا (وكان مهندسا معماريا) فصار له على تلك الصخرة لمنع وصول الاعداء اليه، واستغرقت عملية بناء القصر وما يحيط بها من حدائق غناء وانظمة لصرف المياه عالية التقنية نحو 18 عاما نتج عنها تحفة معمارية تستحق ان تسجل في سجل التاريخ وتضاف الى عجائب الدنيا الموجودة حاليا لتكون بذلك التاسعة في العالم، وتقع الصخرة القصر تحت حماية منظمة اليونسكو، ومنذ عام 1982 تم اعتبار تلك التحفة منظرا تراثيا عالميا.

منطقة كاندي

كانت كاندي عاصمة ومركزا للحكم لآخر مملكة ظهرت في سريلانكا خلال الاحتلال البرتغالي والهولندي ولم يستطع الاحتلال البريطاني السيطرة عليها الا بعد القبض على ملكها سريويكراما راجاسنجي نظرا لكونها محمية طبيعية حيث تحيطها الجبال من ثلاث جهات فيما يحيطها النهر من الجهة الرابعة، وتعتبر المدينة العاصمة الثقافية للبلاد وهي واحدة من اجمل مناطق العالم وتمتاز بجو معتدل طوال العام حيث لا تتجاوز

قافلات الشاي يُقمن بقطف أول ورقتين ونزع البراعم من العنق

الفيل يحظى بعناية خاصة في سريلانكا

الأحجار الكريمة السريلانكية هي الأفضل والأجود في العالم وأسطورة إهداء سليمان لملكة سبأ تعزز مكانتها جبل آدم أضى مزاراً لجميع الديانات مع الاعتقاد بأن آثار الأقدام عليه هي لآدم أبي الخلق أجمعين

الاجساد المتعبة والصداغ وغير ذلك من الامراض العضلية للنساء والرجال على حد سواء.

حديقة بيناوالا لرعاية أيتام الأطفال

اعتبر الفيل في سريلانكا منذ القدم رمزا من رموز البلاد واستعان به الكثير من الملوك في الحروب والحصاد وغيرها من الامور ما جعل لهذا الحيوان مكانة كبيرة في قلوب اهل هذه الجزيرة، لذا لم تال الحكومة جهدا في رعايته حيث انشأت حديقة خاصة لرعاية ايتام من الفيلة والمتضررة منها جراء الحرب الاهلية التي عاشتها سريلانكا سنوات طويلة، ويمكن للمسائح ان يزور تلك الحديقة حيث يرى كيف تتم العناية بالافئال الاتيتم منذ عمر الطفولة حتى الكهولة تمهيدا لاطلاقها من جديد في مواطنها الاصيلة في الغابات والاحراج وكيف تتمتع الاطفال بالسباحة في البحيرة الخاصة بهم، ويمكن لحبي الاطفال ان قدموا الى الحديقة في الصباح الباكر ان يشاهدوا كيف تتم عملية ارضاع الفيل الصغير الحليب بواسطة زجاجات رضاعة الحليب بواسطة حيوان البف يتفاعل بشكل ايجابي مع بني البشر فلا بأس من اطعمته بعض حبات من الموز او غيرها من الفاكهة التي يبيعها الباعة

عربته التي تقفه ليوقف ويختار الكمية التي يريد ويشتريها بسعر زهيد ليتمتع بها هو ومن معه وهم في الطريق الى وجهتهم، كما يحتل باثعو حبات جوز الهند ذات اللون الاصفر مواقع كثيرة على الطرق كافة في سريلانكا ويمكن للمسائح ان يتمتع بشرب جوز الهند الطازج بشراء أحداها.

وقسي الطريق من العاصمة كولومبو الى منطقة كاندي وتصادفك اشكاش صغيرة ونسوة يبعن «الكازو»، وهو نوع من وكبير لعمل المساج والعلاجات الطبيعية والجسدية وسفء

القماش القطني او الحريري حيث تعمل النسوة بدويا هناك على تحويل قطع من القماش البيضاء الى لوحات فنية متناغمة تعرضها الاجساد بعد الانتهاء من تصنيعها، وتزر عملية التصنيع بعدد من المراحل قد تستمر شهورا للحصول على اللوحة الجميلة.

وقسي الطريق من العاصمة كولومبو الى منطقة كاندي وتصادفك اشكاش صغيرة ونسوة يبعن «الكازو»، وهو نوع من وكبير لعمل المساج والعلاجات الطبيعية والجسدية وسفء

وجوزة الطيب والفانيليا والصندل والياسمين والكرشم والكمون والبصل والثوم والصبان وجوز الهند وغيرهما، ولا يمكن للزائر ان يغادر تلك المزرعة من دون ان يعرج على مصنعها الصغير لشترى بعضا من الادوية كتلك المستخدمة في علاج الحساسية والاكزيما والاجهاد والعضلات والشعر ونضارة الوجه...الخ.

فن الباتيك

وتشتهر سريلانكا بفن صناعة الباتيك او ما يعرف بالرسم على

الجزيرة ومدنها.

مزرعة البهارات

لا يجوز للزائر سريلانكا ان يغادرها من دون ان يقوم بزيارة إحدى مزارع البهارات حيث تنتوع اشجار البهار المزروعة فيها ما بين اشجار طبية (تستخدم منتجاتها في التركيبات الطبية والعلاجية) وأشجار البهار المستخدم في الاكل، وتحتوي احدى هذه المزارع على ما لا يقل عن 2600 شجرة ونوع ومنها الدارسين (القرقة) والفلفل بانواعه الاحمر والاسود والابيض والاخضر

الديانات السماوية وغير السماوية، فالكل يعتقد ان آثار القدم هي لأبي الخلق أجمعين وان كانوا يختلفون في مسماها.

تنوع طبيعي

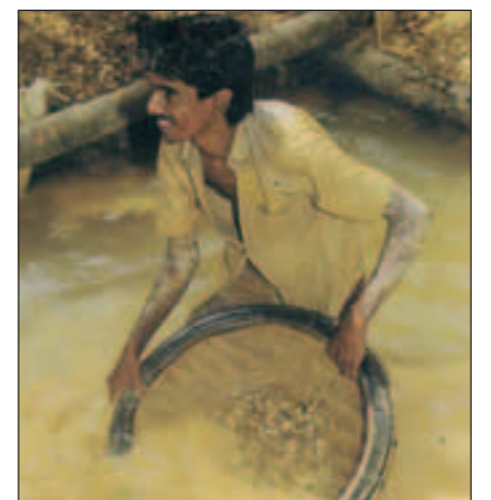
وتمتاز سريلانكا بتنوع كبير جدا في الفاكهة المزروعة فيها، فهناك الموز والاناناس وجوز الهند والتفاح والصبان والمانجو والبطيخ والبهارات بجميع انواعها ولعل شهرها القرقة (الدارسين) والفلفل وجوزة الطيب وغيرها، كما تمتاز بتنوع هائل في الطيور (الاكثر عددا وتنوعا عالميا) والحيوانات البحرية والبرية وهناك الكثير من المحميات الطبيعية فيها.

ويستمتع الزائر اليها ان يستمتع بالعديد من الرياضات البرية مثل لعبة الجولف والكرشكيت ورياضة البولنو والسفاري وتسلق الجبال وكرة القدم وسباق الدراجات العادية والثارية اضافة الى عدد من الرياضات البحرية مثل الغطس والسباحة والتجديف وركوب الامواج وغيرها.

وشعب سريلانكا ودود ومسالم، ترى الابتساماة دائمة على وجهه ابثانه وعلى استعداد دائم لمساعدة الآخرين، فهيا بنا عزيزي القارئ لنقوم معا بجولة صغيرة على الوردق تزور فيها عددا من اهم معالم



منارة الساعة في كولومبو بنيت بناء على تصميم ليبيي وارد زوجة الحاكم البريطاني هنري وارد



عامل يلتقط الأحجار الكريمة التي تجرفها المياه بمنخل خاص

كولومبو - وفد جمعية الصحافيين

لم تكن الايام السبعة التي قضاهها وفد جمعية الصحافيين الكويتية في سريلانكا - تلك البلاد الساحرة - كافية لاكتشاف ما تحتويه من مناظر خلابة وما تخبئه من فروات طبيعية وغيرها، بل كان الامر يحتاج الى وقت اطول ربما يمتد الى اسابيع عدة.

ذلك البلد الآسيوي عبارة عن جزيرة تقع في المحيط الهندي، تمتد على مساحة قدرها 65 الفا و610 كيلومترات مربعة ويبلغ طول شواطئها نحو الف و330 كيلومترا، ويحدها من الشمال الشرقي الهند ومن الجنوب الغربي جزر المالديف، وشكلها يشبه قطعة كبيرة من الاحجار الكريمة، تمتاز سريلانكا بتاريخ عريق واشتهرت باسماء عديدة منها سر نديب وسيلان، كما تمتاز بتنوع هائل في الثقافات والحضارات، وبيد القسم الأكبر من اهلها بالديانة البوذية وآخرون بالديانة الهندوسية فيما يدين عدد لا بأس به من سكانها بالاسلام وهناك عدد قليل من المسيحيين.

حصلت سريلانكا على استقلالها في عام 1948 وتم تغيير اسمها من سيلان الى سريلانكا في عام 1972، وفي ديسمبر عام 2004 دامها المد البحري تسونامي وحصد من اهلها وقراها الشاطئية الآلاف ومن مقراتها مليارات الدولارات، الا ان تلك الجزيرة المناضلة استطاعت ان تنفض غبار الموت عنها وتنهض من مصابها ومعاناتها وتستعيد عافيتها وتعيد بناء نفسها.

وجمالها الاخاذ سحر الابداء والشعراء من كل بقعة ومكان، فهامو رئيس الوزراء المصري الاسبق ورائد الشعر العربي الحديث الشاعر محمود سامي البارودي يتغنى بجمالها عندما نفي اليها لما يزيد على 17 عاما وكتب فيها قصيدة عنوانها «في سرنديب».

هناك حيث اللون الاخضر هو عنوان الجزيرة فيما تتمازج الالوان الاخرى لتضيف الى العيون بهاء وجمالا وتجعل المؤمن يفكر في خالق السموات والارض وكيف ستكون جناته التي وعد المؤمنين بها.

وفي بلاد الشاي يقع جبل آدم او قمة آدم كما يسميها اهل الجزيرة، نسبة الى سيدنا آدم الذي يقال ان قدمه وطنت الدنيا للمرة الاولى في تلك المنطقة عندما اخرجه المولى عز وجل من الجنة ليسكن الدنيا، ذلك الجبل اضحى مزارا لجميع